ذاهب وزيد ظنني مقيم وزيد اخوك ظنني وليس ذاك في سائر
الافعال فصل ومنها انها تعلق وذلك عند حرف الابتداء والا
ستفهام والنفي كقولك لتعلمن لزيد منطلق وعلمت ازيد
عندك ام عمرو وايهم في الدار وعلمت ما زيد بمنطلق ولا يكون التعليق
في غيرها فصل ومنها انك تجمع فيها بين ضميري الفاعل والمفعول
فتقول علمتني منطلقا ووجدتك فعلت كذا ورآه عظيما وقد
اجرت العرب عدمت وفقدت مجراها فقالوا عدمتني وفقدتني
قال جران العود : لقد كان لي عن ضرتين عدمتني : وعما الاقي منهما
متزحزح : ولا يجوز ذلك في غيرها فلا تقول شتمتني ولا ضربتك ولكن
شتمت نفسي وضربت نفسك ومن اصناف الفعل افعال
الناقصة وهي كان وصار واصبح وامسى واضحى وظل وبات وما زال وما
برح وما انفك وما فتئ وما دام وليس يدخلن دخول افعال القلوب
على المبتدا والخبر الا انهن يرفعن المبتدا وينصبن الخبر ويسمى
المرفوع اسما والمنصوب خبرا ونقصانهن من حيث ان نحو ضرب
وقتل كلام متى اخذ مرفوعه وهؤلاء ما لم ياخذن المنصوب مع
المرفوع لم يكن كلاما فصل ولم يذكر سيبويه منها الا كان
وصار وما دام وليس ثم قال وما كان نحوهن من الفعل مما لا يستغني
عن الخبر ومما يجوز ان يلحق بها آض وعاد وغدا وراح وقد جاء جاء
بمعنى صار في قول العرب ما جاءت حاجتك ونظيره قعد في قول
الاعرابي : ارهف شفرته حتى قعدت كانها حربة : فصل وحال
الاسم والخبر مثلها في باب الابتداء من ان كون المعرفة اسما والنكرة
خبرا حد الكلام ونحو قول القطامي : ولا يك موقف منك الوداعا :
وقول حسان : يكون مزاجها عسل وماء : وبيت الكتاب : اظبي
كان امك ام حمار : من القلب الذي يشجع عليه امن الالباس
ويجيئان معرفتين معا ونكرتين والخبر مفردا وجملة بتقاسيمها
فصل

فصل وكان على اربعة اوجه ناقصة كما ذكرنا وتامة بمعنى وقع
ووجد كقولهم كانت الكائنة والمقدور كائن وقوله تعالى كن
فيكون وزائدة في قولهم ان من افضلهم كان زيدا وقال جياد بني ابي
بكر تسامى : على كان المسومة العراب : ومن كلام العرب ولدت فاطمة
بنت الخرشب الكملة من بني عبس لم يوجد كان مثلهم والتي
فيها ضمير الشان وقوله عز وجل لمن كان له قلب يتوجه على الاربعة
وقيل في قوله : بتيهاء قفر والمطي كانها : قطا الحزن قد كانت فراخا
بيوضها : ان كان فيه بمعنى صار فصل ومعنى صار الانتقال وهو في ذلك
على استعمالين احدهما كقولك صار الفقير غنيا والطين خزفا والثاني
صار زيد الى عمرو ومنه كل حي صائر للزوال فصل واصبح وامسى
واضحى على ثلاثة معان احدها ان تقرن مضمون الجملة بالاوقات
الخاصة التي هي الصباح والمساء والضحى على طريقة كان والثاني ان تفيد
معنى الدخول في هذه الاوقات كاظهر واعتم وهي في هذا الوجه تامة
يسكت على مرفوعها قال عبد الواسع بن اسامة : ومن فعلاتي انني
حسن القرى : اذا الليلة الشهباء اضحى جليدها : والثالث ان يكون
بمعنى صار كقولك اصبح زيد غنيا وامسى زيد اميرا قال عدي بن زيد
ثم اضحوا كانهم ورق جف : فالوت به الصبا والدبور : فصل وظل
وبات على معنيين احدهما اقتران مضمون الجملة بالوقتين الخاصين
على طريقة كان والثاني كينونتهما بمعنى صار ومنه قوله تعالى واذا بشر
احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم فصل والتي في اوائلها
الحرف النافي في معنى واحد وهو استمرار الفعل بفاعله في زمانه
ولدخول النفي فيها على النفي جرت مجرى كان في كونها للايجاب ومن ثم
لم يجز ما زال زيد الا مقيما وخطئ ذو الرمة في قوله : حراجيج ما تنفك
الا مناخة : وقد يجيء محذوفا منها حرف النفي قالت امراة سالم بن
قحفان : تزال حبال مبرمات اعدها : وقال امرؤ القيس فقلت لها والله
تمامه لها ما مشى يوما على خفه جمل

Copyright © King Saud University